الشّاطِر حَسَن والمارِد

حكاية من التّراث الأدبيّ الشّعبيّ

أعادت كتابتها: المؤلّفة جنان حشّاش

رسم: نغمة صالحي



الشّاطِر حَسَن والمارِد

حكاية من التّراث الأدبيّ الشّعبيّ

أعادت كتابتها: المؤلّفة جنان حشّاش
رسم: نغمة صالحي







كان يا ما كان في سالِفِ العَصْرِ والأَزْمان، شابٌّ يُدْعى «الشّاطِرِ حَسَن». كانَ «الشّاطِرِ حَسَن» قَوِيًّا وشُجاعًا، خاضَ مُغامراتٍ كَثيرَةً، وجَمَعَ كَنْزًا عَظيمًا، فَبَنى مَنْزِلًا كَبيرًا عاشَ فيهِ بِسَعادَةٍ مَعَ أُمِّهِ.

ذاتَ يَوْمٍ، كانَ «الشّاطِرِ حَسَن» يَسيرُ في السّوق، فَالْتَقى صَبِيَّةً رائِعَةَ الجَمال، تُدْعى «سِتّ الحُسْن والجَمال»، أُعْجِبَ بِها وطَلَبَ مِنْها أَنْ تَتَزَوَّجَه. وافقَتْ «سِتّ الحُسْن والجَمال» خاصَّةً أَنَّ «الشّاطِرِ حَسَن» مَعْروفٌ بِشَجاعَتِهِ وحُبِّهِ لِعَمَلِ الخَيْر. أُقيمَتِ التَّحْضيراتُ وعُلِّقَتِ الزّينَةُ والأَضْواءُ في كُلِّ مَكانٍ احْتِفالًا بِالزِّفاف.



يَوْمَ العُرْس، وبَيْنَما كانَ الجَميعُ
يَحْتَفِلونَ بِسُرورٍ، انْطَفَأَتِ الأَضْواءُ
فَجْأَةً، وعَلا هَديرٌ كَالرَّعْدِ تَلاهُ صَوْتُ
صُراخٍ، وسادَ هَرْجٌ ومَرْجٌ... وعِنْدَما
أُضيئَتِ الأنْوارُ مِنْ جَديدٍ، كانَتْ
«سِتّ الحُسْن والجَمال» قَدِ اخْتَفَت.



لَقَدْ جاءَ المارِدُ الشِّرّيرُ واخْتَطَفَها، أَخَذَها إلى قَصْرِهِ العالي في الجَبَلِ البَعيدِ وحَبَسَها هُناكَ كَيْ تَقومَ بِخِدْمَتِه. حَلَّ الحُزْنُ والخَوْفُ مَكانَ الفَرَح، فَقَدْ كانَ المارِدُ يُخيفُ النّاسَ ويُؤْذيهِم ولَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَجْرُؤُ عَلى مُواجَهَتِه.





قَرَّرَ «الشّاطِر حَسَن» أَنْ يُنْقِذَ «سِتّ الحُسْن والجَمال». سارَ في طَريقِهِ إلى القَصْر. كانَتِ الطَّريقُ طَويلَةً وصَعْبَةً ولا تَخْلو مِنَ المَخاطِر، لَكِنَّهُ لمْ يَهْتَمّ، بَلْ مَشى ومَشى مُتَخَطِّيًا الصِّعابَ إلى أَنْ وَصَلَ إلى مُفْتَرَقٍ يُؤَدّي إلى طَريقَيْن. لَمْ يَعْرِفْ أَيَّ طَريقٍ عَلَيْهِ أَنْ يَسْلُك. نَظَرَ حَوْلَهُ فَوَجَدَ رَجُلًا عَجوزًا عُرِفَ بِحِكْمَتِهِ يَجْلِسُ هُناك. سَلَّمَ عَلَيْهِ وسَأَلَهُ عَنِ الطَّريقِ المُؤَدِّيَةِ إلى قَصْرِ المارِد، فَقالَ العَجوز: «لولا سَلامُكَ سَبَقَ كَلامَكَ لَأَكَلْتُ لَحْمَكَ قَبْلَ عِظامِكَ». دَلَّهُ على طَريقِ السَّلامَة، وأَعْطاهُ قُبَّعَةً تُخْفيهِ عَنِ الأنْظار. يَضَعُها على رَأْسِه، فَيَرى الجَميعَ مِنْ دونِ أَنْ يَراهُ أَحَدُ، كَما أَخْبَرَهُ كَيْفَ يَسْتَطيعُ أَنْ يُخَلِّصَ «سِتّ الحُسْن والجَمال».





شَكَرَهُ «الشّاطِرِ حَسَن» ووَضَعَ القُبَّعَةَ عَلى رَأْسِهِ وسارَ في تِلْكَ الطَّريق.

رَأى وُحوشًا مُخيفَةً، ورَأى حُرّاسًا يَحْرِسونَ الحُقولَ والبَساتين، لَكِنَّهُم لَمْ يَرَوْهُ فَمَشى بِأَمانٍ ومِنْ دونِ خَوْفٍ.

بَعْدَ وَقْتٍ طَويلٍ، وَصَلَ إلى قَصْرِ المارِدِ العالي. اخْتَبَأَ خَلْفَ الأَشْجارِ يَنْتَظِرُ الوَقْتَ المُناسِبَ كَيْ يَدْخُلَ القَصْر.

عِنْدَما حَلَّ المَساء، شاهَدَ «الشّاطِرِ حَسَن» «سِتّ الحُسْن والجَمال» فَاقْتَرَبَ مِنَ الشُّرْفَةِ وناداها.

اتَّفَقَتْ مَعَهُ أَنْ يَعودَ في اليَوْمِ التّالي بَعْدَ أَنْ يَنامَ المارِد، وأَنْ يُنادِيا بَعْضَهُما بِأَسْماءَ مُخْتَلِفَةٍ ويَسْتَعْمِلا إشارَةً مُعَيَّنَةً كَيْ لا يَتَعَرَّفَ عَلَيْهِما أَحَدٌ مِنْ حُرّاسِ المارِدِ ويَعْرِفَ خِطَّتَهُما.



مَساءَ اليَوْمِ التّالي، وبَعْدَ أَنِ انْتَشَرَ الظَّلامُ وعَمَّ الهُدوءُ المَكان، حَضَرَ «الشّاطِرِ حَسَن» ووَقَفَ تَحْتَ شُرْفَةِ القَصْرِ ونادى: «يا لَوْلَشَن، يا لَوْلَشَن، مُدّي لي شَعْرَكِ الطَّويل!». أَجابَت: «شَعْري طَويلٌ، مِثْلَ الحَرير، نَوْمُ الكَسْلانِ يا يوسُفا!».

عِنْدَها، عَرَفَ «الشّاطِر حَسَن» أَنَّ المارِدَ الشِّرّيرَ يَغُطُّ في نَوْمٍ عَميقٍ وأَنَّ بِإِمْكانِهِ أَنْ يَصْعَدَ إلى القَصْرِ لِيُخَلِّصَ «سِتّ الحُسْن والجَمال». فَمَدَّتْ «سِتّ الحُسْن والجَمال» شَعْرَها الأَسْوَدَ الطَّويل، فَتَسَلَّقَ «الشّاطِر حَسَن» حَتّى وَصَلَ إلى الشُّرْفَة. أَخْبَرَتْهُ «سِتّ الحُسْن والجَمال» أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ في القَصْرِ سِحْرِيٌّ. لِذا، يَجِبُ أَنْ يُحَضِّرا الحَلْوى ويُطْعِما الأَشْياءَ كُلَّها كَيْ لا تُخْبِرَ المارِدَ عَنْهُما. «أَسْرِعي، أَسْرِعي... قَبْلَ أَنْ يَفيقَ المارِدُ ويَعْرِفَ بِالأَمْر!»، قالَ «الشّاطِر حَسَن». حَضَّرَتْ «سِتّ الحُسْن والجَمال» الحَلْوى، وقامَ «الشّاطِر حَسَن» بِإِطْعامِ كُلِّ الأَشْياء: الكُرْسِيِّ والطّاوِلَة، الخِزانَةِ والسَّرير، البابِ والشُّبّاك... ثُمَّ طَلَبَ مِنْها أَنْ تُحْضِرَ مَعَها ليفَةً وصابونَةً ودَلْوَ ماءٍ عَمَلًا بِنَصيحَةِ الرَّجُلِ العَجوز.





حَمَلا الأَغْراضَ وأَسْرَعا بِالخُروجِ مِنَ القَصْرِ ورَكِبا عَرَبَةً يَجُرُّها حِصانان. ولَكِنَّ «الشّاطِر حَسَن» نَسِيَ أَنْ يُطْعِمَ الجَرَس، فَما إنْ خَرَجا مِنَ البابِ حَتّى راحَ الجَرَسُ يَرِنّ: «تْرِن... تْرِن... تْرِن... تْرِن». اسْتَيْقَظَ المارِدُ الشِّرّيرُ مِنْ نَوْمِهِ وهُوَ يَشْعُرُ بِغَضَبٍ شَديدٍ، ورَكَضَ لِيَلْحَقَ بِـ «الشّاطِر حَسَن» و«سِتّ الحُسْن والجَمال».

جَرَتِ العَرَبَةُ بِسُرْعَةٍ ولَكِنَّ المارِدَ كانَ أَسْرَع، اقْتَرَبَ مِنْهُما وكادَ يُمْسِكُ بِالعَرَبَة. عِنْدَها، قالَ «الشّاطِر حَسَن»: «اِرْمي اللّيفَة!». رَمَتْها «سِتّ الحُسْن والجَمال» فَتَحَوَّلَتِ الطَّريقُ إلى بُسْتانٍ مَليءٍ بِالأَشْواكِ الحادَّة، تَعَثَّرَ المارِدُ بِالشَّوْكِ ووَقَعَ فَابْتَعَدَتِ العَرَبَة.

قامَ المارِدُ مِنْ جَديدٍ ولَحِقَ بِهِما، وما إنِ اقْتَرَبَ مِنْهُما وكادَ يُمْسِكُ بِالعَرَبَة، حَتّى قالَ «الشّاطِر حَسَن»: «اِرْمي الصّابونَة!».







رَمَتْها «سِتّ الحُسْن والجَمال» فَتَحَوَّلَتِ الطَّريقُ إلى أَرْضٍ زَلِقَةٍ جَعَلَتِ المارِدَ يَتَزَحْلَقُ ويَقَع، فَابْتَعَدَتِ العَرَبَة.

قامَ المارِدُ لِلمَرَّةِ الثّانِيَةِ ولَحِقَ بِهِما، وما كادَ يُمْسِكُ بِالعَرَبَة، حَتّى قالَ «الشّاطِر حَسَن»: «اِرْمي دَلْوَ الماء!».

رَمَتْهُ «سِتّ الحُسْن والجَمال» فَتَحَوَّلَتِ الأَرْضُ اليابِسَةُ إلى بَحْرٍ مَليءٍ بِالأَمْواجِ وَقَعَ فيهِ المارِدُ ولَمْ يَسْتَطِعِ اللَّحاقَ بِهِما. عادَ «الشّاطِر حَسَن» و«سِتّ الحُسْن والجَمال» إلى بَلَدِهِما سالِمَيْنِ غانِمَيْن، وعَمَّ الفَرَحُ مِنْ جَديدٍ.

وهَكَذا، نَجَحَ «الشّاطِر حَسَن» في إِنْقاذِ «سِتّ الحُسْن والجَمال» وفي تَخْليصِ النّاسِ مِنَ المارِدِ الشِّرّير، وأَثْبَتَ شَجاعَتَهُ وحُبَّهُ لِمُساعَدَةِ الآخَرين.





الموضوع: المُغامرة، مساعدة الآخرين



عادَ «الشّاطر حَسَن» مِنْ رِحْلَتِهِ الطَّويلَة، وقَرَّرَ أَنْ يَتَزَوَّجَ «سِتّ الحُسْن والجَمال». في حَفْلَةِ العُرْس، جاءَ المارِدُ الشِّرّيرُ وخَطَفَ «سِتّ الحُسْن والجَمال»، وحَبَسَها في قَصْرِهِ البَعيد. قَرَّرَ «الشّاطِر حَسَن» أَنْ يُنْقِذَها، فَذَهَبَ في مُغامَرَةٍ جَديدَةٍ مَليئَةٍ بِالمَصاعِبِ والأَهْوال. هَلِ اسْتَطاعَ تَجاوُزَ هَذِهِ المَخاطِرِ وإِنْقاذَ «سِتّ الحُسْن والجَمال» والتَّغَلُّبَ عَلى المارِدِ الشِّرّير؟ هَذا ما سَنَعْرِفُهُ في هَذِهِ القِصَّة.

مؤسسة الفكر العربي
عربي 21
ARAB THOUGHT FOUNDATION
ل

تم تصنيف هذه القصة وفق معايير «عربي 21» لتصنيف كتب أدب الأطفال العربي. وقد صُنِّفَ مستوى ل متوسّط أعلى «2»

ISBN 978-614-442-127-7
9 786144 421277
Book # A 1099

أصالة